يخوضون اختبارات الشهادتين الأساسية والثانوية بكل ثبات وتحد

الطلبة: الأزمة الراهنة وتعقيداتها لن تقف حجر عثرة أمام مستقبلنا

حريصون على جني ثمرة اجتهادنا وعلى التفوق مهما كانت الظروف

●،، سنوياً وفي مثل هذا التوقيت من العام يخوض مئات الآلاف من أبنائنا وبناتنا وفلذات أكبادنا امتحانات الشهادتين الأساية والثانوية.

هذا العام كان مغايراً بسبب الظروف الناجمة عن الأزمة السياسية الراهنة في البلاد والتي ألقت بظلالها وآثارها السلبية على كل مناحي الحياة وخاصة الخدمية منها، مما أوجد تحديات إضافية أمام الطلبة المختبرين، وبالتحديد في المرحلة الثانوية، الذين يخوضون غمار الاختبارات لحصد ثمرة 12 عاماً من التحصيل العلمي في مختلف المراحل الدراسية، وعلى هذه الثمرة يتوقف مستقبل هؤلاء، فيما تبقى من المسيرة التعليمية والحياتية بشكل عام.

استطلاع | زهور السعيدي

أبناؤنا كانوا عند مستوى هذا التحدي ليثبوا للجميع جدارتهم في تجاوز الصعاب والعراقيل والعمل الجاد لتحقيق آمالهم وطموحاتهم حتى وإن استذكروا دروسهم تحت أضواء الشموع بعد أن غابت الكهرباء وأصبحت الحياة العامة مشلولة بفعل المناكفات بين أطراف العملية السياسية.. ويقول عدد من هؤلاء الطلبة الذين ألتقيتهم «الثورة» بأن الأزمة الراهنة والتعقيدات والمصاعب الناجمة عنها لا يمكن أن تقف حجر عثرة في طريق مستقبلهم.. متمنين من جميع الأحزاب والقوى السياسية إبعاد العملية التعليمية عن المهاترات السياسية والعمل جميعاً بما فيه مصلحة الوطن وأبنائه المتطلعين إلى الغد الأجمل الذي يبدأ من المدرسة.

تحديات وآمال

■ في ظل الأوضاع الراهنة التي تعاني منها اليمن وفي ظل هذه الأزمة وفي أحلك الظروف يتقدم أكثر من نصف مليون طالب وطالبة لأداء الامتحانات الأساسية والثانوية مكللين بدعوات ذويهم إلى الله تعالى بأن يمنحهم التوفيق وأداء امتحاناتهم بنجاح وها هم أولادنا وبناتنا يمرون يومياً في عموم مناطق اليمن فوق جسور الخوف يرسمون لمستقبلهم أكاليل النجاح متحدين كل الظروف ابتداءً من انقطاع الكهرباء وانتهاءً بأزمة المواصلات ينتظرون بفارغ الصبر انتهاء الاختبارات بسلامة وأمان، حيث يعيشون حالة من الذعر النفسي كلما سمعوا صوت رصاص خائفين أن يطالهم الحرب وهم داخل قاعة الامتحانات ويعاني طلاب محافظة الحديدة من انقطاع الكهرباء لوقت طويل ما يعيق أداء الطلاب للاختبار بشكل جيد داخل القاعة من شدة الحر، حيث أن مدينة الحديدة من أكثر المدن تضرراً بانقطاع التيار الكهربائي لجوها الشديد الحرارة في هذه الأيام.

الكل مترقب وخائف والاختبارات تمر بأحسن حال يوم بعد يوم ليثبتوا للعالم بأن اليمنيين أقوى على المحن والشدائد وأن الجميع متعاونون على أن ينهي الطلاب سنتهم الدراسية بنجاح رغم كل بلاء.

انقطاع الكهرباء

■ الطالبة إيمان أحمد عايش وهي طالبة في الصف الثالث الإعدادي في (مجمع السعيد) بمحافظة الحديدة قالت: إنها تخوض الاختبارات بعزيمة وإرادة غير أن انقطاع التيار الكهربائي بشكل متواصل أدى إلى عدة عوائق منها أنها لا تستطيع المذاكرة أثناء الليل وهو الوقت الأفضل والأكبر للمذاكرة، حيث وأن أجواء مدينة الحديدة حارة جداً وإنقطاع الكهرباء يساعد في زيادة حرارة المدينة، مما تجعل أجواء المذاكرة صعبة جداً، حيث لا تتوفر للطالب الراحة التامة ليذاكر بسبب الظلام والجو الاحر، ولكن هذا لا يثني عن المذاكرة والمحاولة بصبر واجتهاد والوقوف أمام الأزمات لإنهاء السنة الدراسية بنجاح.

من جانبه يوضح الطالب أمجد الزيادي وهو طالب في المرحلة الثالث الثانوي بمدرسة أبو بكر الصديق بأن سير اختباراته كانت موفقة، حيث أن جميع سكان الحديدة يراعون الحالة النفسية للطلاب ويحسسونهم بدعم نفسي كبير غير أن العائق هو انقطاع التيار الكهربائي يمنع الطالب من إكمال المذاكرة كما أن المعاناة تكاد تكون أكبر داخل قاعة الاختبار، فلا منفذ من الاختناق بسبب الحرارة سوى الاستعجال في الحل والخروج من القاعة.

إصرار على النجاح

■ من ناحيتها تقول الطالبة نهلة مصطفى وهي تؤدي امتحانات الثانوية في القسم العلمي بمدينة الحديدة: إنها أعدت كثيراً للاختيارات إلا أن الجو الحار كان عائقاً فالكهرباء منقطعة طوال اليوم وأيضاً مدينة الحديدة لا تعاني من احتقان في الشارع مثل المدن الأخرى، فقد تكون الحالة النفسية مستقرة كما تؤكد نهلة على إصرارها على النجاح والتفوق.

أما الطالب محمد أحمد – قسم أدبي في إحدى مدارس العاصمة صنعاء يقول: أصابه إحباط وأنه قد عانى الكثير في السابق، حيث أن منزله الكائن في الحصبة قد احترق كلياً بسبب الأحداث الماضية وأنه حالياً في منزل أحد أقربائه ويعاني من صعوبة التواصل وعدم الاستقرار النفسي والأسري ومع ذلك فقد أبدى إصراراً كبيراً على النجاح وتحقيق أمنياته في الحصول على معدل مرتفع يمكنه من دخول الكلية التي يطمح بها في المستقبل.

كما أكدت الأستاذة سكينة الضحياني وهي مراقبة على سير الامتحانات في مدينة الحديدة بمدرسة خولة بنت الأزور، بأن الامتحانات تسير بشكلها الطبيعي يوماً بعد آخر رغم كل الصعوبات التي تواجه الطالب كالإرباك والخوف من كثر الحراسة الأمنية المشددة على لجان الإختبارات خوفاً على الطلاب، كما أن مشكلة الكهرباء سببت عائقاً كبيراً أمام جميع المتقدمين للاختبارات، كما أن صعوبة المواصلات قد تؤخر الطالب عن موعد الامتحان ومع ذلك فالجميع يحاول المساعدة لتمر الامتحانات بشكل سليم في جميع المحافظات.

صعوبات

■ وترى الطالبة بلقيس صالح في مدرسة أروى بالأمانة وهي في المرحلة الثانوية بأنه في ظل الوضع السيء الذي تعيشه اليمن فإن الأجواء غير مناسبة تماماً لأداء الامتحانات، وذلك لأن نفسيات الطلاب متوترة تماماً، كما أن البيئة المحيطة ليست مهية لسير الامتحانات بشكلها الطبيعي.

بينما تبرز ياسمين صالح وهي من المرحلة الثانوية بمدرسة أروى عدداً من المشكلات والصعوبات التي يواجهها الطلاب فمشكلة الكهرباء تمثل العائق الأكبر في امتحانات هذه السنة الدراسية، كما أن صعوبة المواصلات نتيجة لأزمة الوقود التي تمر بها البلاد تعيق وصول الطلاب إلى مراكز الامتحانات في الوقت المحدد، كما أن عملية المراقبة في لجان الامتحانات غير متكافئة، وهذه الأخطاء من شأنها أن تؤثر سلباً على الطلبة الجيدين.

---

15 % من العلماء العرب في أمريكا والغرب .. و70 ألفاً من الجامعيين يهاجرون سنوياً

نزيف العقول العربية يكلف بلدانهم «1,57 مليار» دولار خسائر سنوية

100 ألف عالم وطبيب ومهندس يغادرون 9 دول عربية سنويا بينها اليمن

مليار مهاجر في العالم بينهم200 مليون عاطل عن العمل

● كتب / عادل عبده بشر

■،، دقت عدد من التقارير العربية والدولية ناقوس الخطر حول تنامي نزيف العقول والكفاءات العربية التي تختار الاغتراب بديلاً عن تخلف الاوضاع المهنية والمادية في الوطن الام.. داعية الدول النامية التي تعاني من استنزاف كوادرها الشابة والعقول المفكرة ومن بينها اليمن بالعمل على الحد من هجرة الشباب إلى الخارج واستثمار طاقاتهم الجبارة والابداعية داخل الوطن وتوفير فرص العمل لهم بما يتناسب مع مستوياتهم العلمية وبما يشجع الطلاب الدارسين في المرحلة الثانوية والجامعية على اختيار تخصصات دراسية كبيرة والقيام ببحوث عملية تعود بالنفع الاقتصادي على الوطن ومستقبل البلد الام بدلاً من تقديم عصارة أفكارهم وجهودهم لبلدان أخرى.

٢٠٠ مليون عاطل

– وفي هذا الصدد أشار تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية إلى تزايد عدد العاطلين عن العمل في العالم بشكل مستمر وخصوصاً فئة الشباب .. وتزايد معدلات الهجرة من الدول النامية، وقال مدير المنظمة خوان سومافيا أن الاحباط تزايد بسبب غياب فرص العمل للائق في العالم وأن العاطلين عن العمل في العالم بلغ ٢٠٠ مليون شخص من بينهم حوالي ٨٠مليون امرأة ورجل من الشباب التواق إلى الحصول على فرص عمل لائقة.

مليار مهاجر

– وفيما يعتبر دعوة إلى تحرير الهجرة في العالم وتأكيداً على أن الهجرة أحد محركات التنمية البشرية.. اشار تقرير التنمية البشرية الصادر عن الامم المتحدة إلى إيجابية الهجرة على الدول المضيفة وإن على الدول إضافتها كمكون أساسي من مكونات استراتيجيات التنمية في البلدان الاصلية، وافاد التقرير بوجود نحو مليار مهاجر في العالم من بينهم نحو «٧٤٠ مليوناً» من المهاجرين الداخلين في مقابل نحو «٧٠مليونا» من المهاجرين الدوليين.

هروب الكفاءات

واقر التقرير بمشكلة تؤرق الدول النامية وهي استنزاف عقولها وكفاءاتها وخصوصاً من بعض الدول في الخارج أكثر من عددهم في دولهم.. بينما ٤٤,٥٪ من المهاجرين من لبنان وسوريا هم من أصحاب التخصصات العلمية الكبيرة.

وفي هذا الصدد أشار تقرير عن التنمية البشرية العربية إلى أن نحو «٧٠ ألف» من خرجي الجامعات العرب يهاجرون سنوياً للبحث عن فرص عمل في الخارج .. في حين أن نحو «٥٤٪» من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لايعودون إلى بلدانهم الاصلية.

وبحسب دراسة صادرة عن ادارة السياسات اسكانية والهجرة في الجامعة العربية فإن وقف الهجرة واسعة النطاق لرأس المال البشري من شأنه أن يوفر على الدول العربية المصدرة للكفاءات نحو ١,٥٧ مليار دولار أمريكي سنويا .. عن أن المنطقة العربية تخسر هذا الرقم سنويا بسبب هجرة كفاءاتها.

١٠٠ ألف عالم وطبيب ومهندس

ووقفا لاحصائيات صادرة عن منظمات دولية فإن نحو ١٠٠ ألف عالم وطبيب ومنهدس يغادرون لبنان وسوريا سنويا.. كما أفادت الاحصائيات أن ٧٠٪ من هؤلاء العلماء لايعودون إلى بلدانهم الام، في حين أن نحو ٥٠٪ من يتنقلون للعيش في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية وكندا..

وأكد تقرير صادر عن قسم الابحاث في شركة «تالنت ريبا بلك دوت نت» المتخصصة بتوفير خدمات التوظيف .. أن أمام الدول العربية المصدرة للتوزيع حاليا فرصة مواتية لتطبيق سياسيات محفزة تهدف إلى تغيير اتجاه هجرة العقول في ظل الواقع الاقتصادي الراهن.. وذلك من خلال وضع تدابير استباقية لخلق فرص العمل والاستثمار في الداخل، الامر الذي من شأنه أن يستقطب الكفاءات الشابة المحلية والمهاجرين، التي يمكن أن تسهم معارفهم وخبراتهم وأموالهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول.

دليل الكتروني

وفي سياق مواجهة نزيف العقول العربية إلى دول أوروبا والغرب .. يعتزم اتحاد الجامعات العربية إصدار دليل الكتروني لآلاف العقول العربية العاملة بمختلف مراكز البحث العلمي في الغرب.

وحيث لم تفلح صفارات الانذار التي اطلقتها منذ سنوات غير قليلة عربية تقارير عربية ودولية وفعاليات في مجال التنمية في أحداث تأثير ملموس على حركة هجرة الكفاءات العربية إلى أوروبا وأمريكا، فإنه لابيد و من خيار أمام الدول والمنظمات الاقليمية العربية سوى العمل على توظيف خبرات ومهارات ابنائها المغتربين في أوروبا وامريكا..

الوضع المتدهور للبحث العلمي يشكل أهم عامل طارد للكفاءات الشابة العربية

وبحسب تقرير حديث فإن الدليل الالكتروني سيوثق أسماء الكفاءات العربية المهاجرة والتخصصات العلمية التي تنشط بها في أفق ربط الصلة معها واستثمار طاقاتها بالبلدان العربية.

وابدى التقرير تشاؤما بخصوص قدرة البلدان العربية على الاحتفاظ بكفاءاتها العلمية والفنية بالنظر إلى الانفجار الطلابي الذي تعرفه الجامعات العربية، حيث تضاعف عدد الملتحقين بالمؤسسات الجامعية ثلاث مرات ونصف ليبلغ ٨ ملايين طالب عام «٢٠١٠».

وتوقع التقرير مستقبلاً أكثر قتامة للمتخرجين العرب الذين سيكونون معرضين لمعدلات متنامية من البطالة بسبب عدم إنسجام تكوينهم العلمي مع حاجيات سوق العمل المتغيرة وتوجهات العولمة الاقتصادية

البحث العلمي

وفي تأكيد على ارتباط هجرة الكفاءات بضعف استثمار الدول العربية في البحث العلمي قال البروفسور صالح هاشم، الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية: أن معظم الدول العربية لاتتخطى سقف ١٪ من دخلها القومي في تمويل البحث العلمي في حين يصل المعدل إلى ٢٪ في وأشار هاشم إلى ضرورة تغيير أولويات التعليم العالي في العالم العربي باتجاه التركيز على تخصصات مرتبطة مباشرة بحاجيات مسلسل التنمية الاقتصادية والاجتماعية من قبيل الالكترونيات، الفيرياء، العلوم النووية، التكنولوجيا الحيوية، الزراعة، الطاقة.

بيئة طاردة

وكان التقرير العربي الأول حول العمل والبطالة قد رصد ارتفاع وتيرة هجرة العقول العربية إلى الخارج بسبب وجود بيئة طاردة تتمثل أساسا في الشعور بالاغتراب من جراء التضييق المنهجي على حرية البحث العلمي.

وفي سياق مماثل، أوضح تقرير للجامعة العربية أن الدول العربية لاتنفق سوى دولار واحد على الفرد في مجال البحث العلمي، بينما تنفق الدول الاوروبية نحو ٦٠٠ دولار لكل مواطن ويصل المبلغ إلى ٧٠٠ دولار في الولايات المتحدة الامريكية.

وبينما يسجل العالم العربي نسبة ٣١٨ باحثاً لكل مليون عربي، تصل النسبة في الغرب إلى ٤٥٠٠ باحث لكل مليون شخص.

لا أمل في وقف النزيف

ويتفق الاكاديمي محمد مصطفى مع التقارير التي تؤكد أن الوضع المتدهور للبحث العلمي في البلدان العربية يشكل أهم عامل طارد للكفاءات العربية الشابة نحو معاهد وجامعات الدول المصنعة في أوروبا وأمريكا الشمالية، وقال مصطفى «ما يحز في النفس هو أن هجرة العقول العربية تهم بالدرجة الاولى الكفاءات الشابة التي تقل أعمارها عن الاربعين، أي المرحلة التي تمثل أوج الطاقة الابداعية للباحث، وهو ما يجعلها هدفاعزيزاً لسياسات الاستقطاب البشري من لدن المؤسسات العلمية الغربية.

ويرى الاكاديمي محمد مصطفى أنه في غياب استراتيجية قومية فعالة للنهوض بالبحث العلمي على مستوى بيئات الإستقبال الحديثة والامكانات المادية الكافية والمناخ الايجابي للحرية البحثية، فإنه لامل في وقف نزيف الهجرة الذي يحرم مجتمعات في قلب مسلسل الانتقال التنموي من الكوادر المؤهلة لمواكبة الاقلاع الاقتصادي والعلمي الشامل».